



جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا / قسم أصول الدين

قسم التفسير وعلوم القرآن

البيان القرآني

في آيات قصة هود عليه السلام

The Quranic statement In the verses of the story

Of Hood Peace be upon him

إعداد الطالبة

بلسم فارس سليمان حزمة

إشراف الأستاذ الدكتور

شحادة حميدي العمري

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراة

في أصول الدين – التفسير – بكلية الدراسات العليا في

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الأردن / عمان ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م

نوقشت هذه الرسالة

البيان القرآني في آيات قصة هود عليه السلام

وأجيزت في ٢/ رجب ١٤٣٣ هـ الموافق ٢٣/٥/٢٠١٢ م

اعداد الطالبة

بلسم فارس سليمان حزمة

دكتوراه التفسير وعلوم القرآن

الأستاذ الدكتور : شحادة حميدي العمري، مشرفاً.....

استاذ في التفسير وعلوم القرآن، مدير معهد القراءات والدراسات
القرآنية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الأستاذ الدكتور: عبدالجواد خلف، رئيساً.....

استاذ في التفسير وعلوم القرآن، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

الأستاذ الدكتور: محمد احمد الكردي، عضواً.....

استاذ في التفسير وعلوم القرآن، جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الأستاذ الدكتور : محمد خازر المجالي، مناقشا خارجياً.....

استاذ في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الاردنية

الإهداء

- إلى القلب الحنون "أمي" التي غرست فينا حب هذا الدين والعمل لأجله.
- إلى روح والدي الطاهرة طيّب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته.
- إلى زوجي العزيز صاحب القلب الكبير الذي طالماً ساعدني وذل كل الصعوبات التي واجهتني في طريق مسيرتي الحياتية والعلمية.
- إلى أولادي قرة عيني (محمد وبتول وتسليم وجنى)، جعلهم الله تعالى من أهل الفلاح والصلاح.
- إلى أساتذتي الكرام جزاهم الله عنا خير الجزاء.

- إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع -

شكر وتقدير

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»^(١).

أقدم أسمى كلمات الشكر إلى أستاذي الدكتور:

شهادة العمري - أمّ الله في عمره - إذ كان لنا المعلم والأب الحنون؛ فما زهدنا ألبتة من نصائحه وتوجيهاته النافعة في مسيرتنا العلميّة والعملية، كما وأشكره أن تكرمّ بقبول الإشراف على رسالتي.

- نفع الله به وجعله ذخراً لخدمة الإسلام والمسلمين -

كما وأشكر الأساتذة الأفاضل الكرام :-

- الأستاذ الدكتور : محمد خازر المجالي

- الأستاذ الدكتور : محمد الكردي

- الأستاذ الدكتور : عبد الجواد خلف

على تكريمهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وإيداء التوجيهات والملاحظات القيّمة النافعة.

كما وأشكر كل القائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ وأسأل الله لهم التوفيق والسداد،

وجزى الله الجميع خيراً.

- والحمد لله رب العالمين -

(١) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى الضحاك، سنن الترمذي، الناشر: مطبعة

مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ص١٩٧٥م، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، قال الألباني: حديث

صحيح، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم ١٩٥٤، ح٤، ص٣٣٩.

" فهرس المحتويات "

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير.
هـ	فهرس المحتويات
ز	ملخص الرسالة باللغة العربية.
١	المقدمة
٨	تمهيد
٨	أولاً: القصة القرآنية أهدافها وخصائصها.
١٤	ثانياً: البيان القرآني وعلاقته بالإعجاز.
٢١	الفصل الأول: البيان القرآني في آيات حوار هود عليه السلام مع قومه
٢٢	المبحث الأول : البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة الأعراف [الأعراف: ٦٥ - ٧٥]
٦١	المبحث الثاني: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة الشعراء [الشعراء: ١٣٦ - ١٤٠]
٨٨	المبحث الثالث: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة هود [هود: ٥٠ - ٦٠]
١٢٨	المبحث الرابع: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة الأحقاف [الأحقاف: ٢١ - ٢٦]
١٥٨	الفصل الثاني: - البيان القرآني في الآيات التي تحدثت عن عذاب قوم عاد.
١٥٩	المبحث الأول: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة الفجر [الفجر: ٦ - ٨]

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة فصلت	١٦٩
[فصلت: ١٥ - ١٦]	
المبحث الثالث: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة القمر	١٨٢
[القمر: ١٨ - ٢١]	
المبحث الرابع: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة الذاريات	١٩٤
[الذاريات: ٤١ - ٤٢]	
المبحث الخامس: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة الحاقة	٢٠١
[الحاقة: ٨ - ١٠]	
الفصل الثالث: التشابه والتنوع في آيات قصة هود عليه السلام	٢٢١
المبحث الأول: التشابه والتنوع في نظم آيات الحوار	٢٢٢
المبحث الثاني: التشابه والتنوع في نظم الآيات التي تحدثت عن نعم الله على قوم هود	٢٣٠
المبحث الثالث: التشابه والتنوع في نظم الآيات التي تحدثت عن العذاب	٢٣٧
المبحث الرابع: التشابه والتنوع في نظم الآيات التي أخبرت عنهم إجمالاً مع الأمم السابقة	٢٤٢
الخاتمة	٢٤٩
فهرس المصادر والمراجع	٢٥٢
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	٢٦٥

ملخص الرسالة باللغة العربية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خير الانام، المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن ولاة، وبعد:

فإن البيان في القرآن الكريم يكشف عن سر الإعجاز الكامن في أعطاف الآيات القرآنية إذ إنه قائم مقام المعجزة الحسيّة؛ فيتناول اللفظ والمعنى والرباط الناظم لهما. وإذا أنعمت النظر في كتاب الله وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة؛ فلا ترى أجزل ولا أفصح من ألفاظه، ولا ترى نظاماً أشد تلوّماً من نظمه، ولا معانٍ لها من الفضل في الترقّي بالعقول من معانيه؛ فقد جاء كتاب الله بأفصح الألفاظ مضمّناً أصح المعاني في أحسن نظوم التأليف.

من القصص القرآني الذي يبرز هذا البيان آيات قصة هود عليه السلام وما فيها من التراكيب والمعاني والأساليب البلاغية وكل ما يرتبط بالنظم المعجز، وما اختصت به كل سورة من بيان، وما فيها من توجيهات معجزة في شتى الجوانب النفسيّة والتربويّة، فقصة هود عليه السلام تظهر مدى صبره مع قومه الذين غرتهم قوتهم؛ فأعمتهم وصمّتهم عن الحق وكانت سبباً لطغيانهم وعتوهم في الأرض وهو ما تحدثت عنه الرسالة في مضامينها تفصيلاً.

ومع ورود القصة في تسعة مواضع في القرآن الكريم، إلا أنه في كل سورة ملمحاً جديداً يتناسب مع سياق الآيات وموضوع السورة حيث يشكل مجموعها المفهوم العام لقصة هود عليه السلام ويحقق الأهداف الدينية الوعظية التربوية.

لإقامة الحجة على أهل الباطل الذين يطعنون بالقصص القرآني، ويزعمون أنها لا تدل على الحقيقة والواقع وإنما هي مجاز لغوي فحسب. وإن التزامي بهذا الاستقراء للأغراض البلاغية في الآيات القرآنية في قصة هود عليه السلام بحاجة إلى جهد وصبر ودقة وإطالة في فكرٍ وتأنٍ، لأن دراستها بلاغياً لم يكن إلا شواهد متفرقة في كتب البلاغة، أو ألقى الضوء على بعض الجوانب البلاغية فيها في بعض كتب التفسير التي عنيت بالجانب البياني، ولما كان التفسير الموضوعي هو ثمرة التفاسير بمختلف اتجاهاتها، ولا يمكن الفصل بينها لتقطع وشائج الصلة بينها، آثرت أن أظهره خلال تفسير الآيات، لأبرز فيه جوانب الهداية بعد أن استشف أصولها من روح الآيات الكريمة؛ لتكون أصول التربية القرآنية نبراساً في بناء القيم للمجتمعات والأفراد التي تقوم عليها علائق المجتمع الآمن الرغيد.

هذا وجاءت رسالتي هذه التي عنونت لها بـ "البيان القرآني في آيات قصة هود عليه السلام"، والتي انتهجت فيها أسلوب التحليل البلاغي، رسالة كاشفة عن البيان القرآني في قصة نبي الله هود عليه السلام، بكل ما يتضمنه النظم المعجز وما ينبثق عنه من جوانب الإعجاز الأخرى، بعيداً عن سرد أحداث القصة كما أوردتها بعض كتب قصص الأنبياء. وقد بنيت رسالتي على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

تمهيد:

أولاً: القصة القرآنية أهدافها وخصائصها

ثانياً: البيان القرآني وعلاقته بالإعجاز.

الفصل الأول: البيان القرآني في آيات حوار هود عليه السلام مع قومه

المبحث الأول : البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة

الأعراف [الأعراف: ٦٥ - ٧٥]

المبحث الثاني: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة

الشعراء [الشعراء: ١٣٦ - ١٤٠]

المبحث الثالث: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة هود

[هود: ٥٠ - ٦٠]

المبحث الرابع: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة

الأحقاف [الأحقاف: ٢١ - ٢٦]

الفصل الثاني:- البيان القرآني في الآيات التي تحدثت عن عذاب قوم عاد.

المبحث الأول: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة

الفجر [الفجر: ٦ - ٨]

المبحث الثاني: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة

فصلت [فصلت: ١٥ - ١٦]

المبحث الثالث: البيان القرآني التحليلي لآيات قصة هود عليه السلام في سورة

هذا وقد وقع اختياري على هذا البحث للأسباب الآتية :-

أولاً: لقد جاء اختياري لهذا الموضوع خدمة لكتاب الله سبحانه وطلباً لرضوانه.

ثانياً: رغبتني في فهم الإعجاز الكامن في النظم القرآني وتحليله واستنباطه، والإفادة من أسلوب القرآن الدعوي الإرشادي في قصصه من خلال الغوص في ذلك النظم المغدق الذي هو من أبرز كنوز القرآن العظيم، والذي به يتم الكشف عن محاسن النكت المودعة في مكانها.

ثالثاً: الكشف عن وجه من وجوه إعجاز القرآن في قصة من قصصه لأدل على شيء من مواطن الجمال في تعبيره الفني الرفيع وأهدافه السامية وأحداثه الصادقة، لنوقن أن القرآن الكريم هو كلام الله، الذي لا يشابهه كلام ولا يرقى إليه حديث. قال تعالى: M 3 4 5 6 7 8 9 L [الطور: ٣٤].

رابعاً: لم أجد من بحث هذا الموضوع بحثاً شاملاً للقصة سالكاً فيه أسلوب التحليل البياني إلا ما وجدته من شواهد متفرقة في كتب البلاغة أو كتب القصص القرآني، أو إشارات في كتب التفسير التي تعنى بالبلاغة وإبراز وجه الإعجاز اللغوي.

كما وأصبو في بحثي هذا تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: إبطال مفتريات المتطاولين على نظم القرآن الذي يتضمن القصص القرآني ومنه قصة هود عليه السلام الذي عاش في جنوب الجزيرة العربية.

ثانياً: الرد على الطاعنين بالقصص القرآني ومساواته بالقصص البشري من حيث الهدف ومصداقية الأحداث مما يقتضي إبراز أهدافه السامية وأحداثه الصادقة ونظمه المعجز بالاعتماد على آيات القرآن الكريم.

ثالثاً: دراسة الظواهر البلاغية والأساليب البيانية في قصة هود عليه السلام وتوظيفها عملياً في فهم أي الذكر الحكيم إحياءً للبحث العلمي في البلاغة العربية.

رابعاً: الوصول إلى الأهداف السامية المتنوعة للإفادة منها في حياتنا الدعوية.

الدراسات السابقة:

من خلال دراستي واطلاعي وبحثي في المواقع المختلفة لم أجد من كتب في البيان القرآني في قصة هود عليه السلام إلا ما وجدته من الرسالتين:

- النظم القرآني في سورة هود- دراسة أسلوبية - مجدي عايش عوده - رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية- غزة- كلية الآداب - ٢٠٠٩م.
- الأسرار البلاغية في سورة هود - علي بن خليفة السلطان - رسالة ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض- قسم الآداب- ٢٠١٠م.

وهاتان الرسالتان ليستا نصاً في موضوع رسالتي لكنهما تتقاطعان مع بعض موضوعات الآيات الواردة في قصة هود عليه السلام، وقد اطلعت على الرسالة الأولى فقط ، ولكنني سلكت في الكتابة منها مغايراً لما سلكه الباحث فلم استقد من رسالته شيئاً.

وفي الختام فإنني لا أدعي الكمال أو القرب منه، وأنّي لي بذلك؛ وكتاب الله هو

الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد.

والله عز وجل اسأل أن يلهمني الصواب والسداد والإخلاص في القول والعمل.

L / . - , *) (' & % \$ # " ! M

[البقرة: ١٢٧]

تمهيد

أولاً: القصة القرآنية أهدافها وخصائصها .

القص في اللغة: تتبع الأثر، وأصل القصص في العربية: إتباع الشيء الشيء
وسمي الخبر الطويل قصصاً لأن بعضه يتبع بعضاً^(١).

وقال بعضهم: القص: البيان. والقاص: من يأتي بالقصة على وجهها. كأنه يتبع
معانيها وألفاظها، وسُمي المقص لاستواء جانبيه واعتدال طرفيه^(٢).

والقصة القرآنية تحمل ذلك المدلول اللغوي من تتبع الوقائع بصدق أضف إلى ذلك
علو في الهدف وجاذبية في العرض والبيان .

ومن أجل ذلك شكلت القصة القرآنية جزءاً كبيراً من القرآن الكريم يتراوح ما بين
الربع والثالث، وغلبت على التنزيل في مكة المكرمة لتقرع قلوب أهل الكفر والعصيان
بمصير من سبقهم من أقوام، ولتتفد إلى أعماقهم من خلال ذلك البيان المعجز في مبناه
ومعناه. (إن هذا الإعجاز القرآن إنما يتجلى في صدور الأداء وفي نقل الواقع وما تلتبس
به من سرائر النفوس وخلجات القلوب فهو في موضوعه نسيج من الصدق الخالص. لا

(١) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، الفروق اللغوية، دار العلم للثقافة والنشر، القاهرة،
(تحقيق: محمد إبراهيم سليم) ج ١، ص ٤٢.

(٢) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج ١٨،
ص ٩٩.

- § كحالة، عمر رضا بن محمد بن راغب، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- § الكرمانى، برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر، **البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه الحجة والبيان**، دار الفضيلة، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا.
- § الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، **النكت والعيون "تفسير الماوردي"**، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.
- § محمد اسماعيل إبراهيم، **القرآن وإعجازه العلمي**، دار الفكر العربي، دار الثقافة العربية للطباعة.
- § محمد رشيد رضا محمد شمس الدين القلموني، **تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- § المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط١، ١٩٤٦م.
- § المراكشي، أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي، **عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، (١٩٩٠م)، تحقيق: هند شلبي.
- § مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، دار إحياء التراث - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

- § المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، مكتبة وهبة، ط١، ١٩٩٢م.
- § مكي بن أبي طالب حموش بن محمد القيرواني، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، نشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م، تحقيق: "مجموعة رسائل جامعية بجامعة الشارقة".
- § النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، تحقيق: يوسف علي بديوي.
- § نقرة: **التهامي، سيكولوجية القصة في القرآن**، الشركة التونسية للتوزيع - تونس، ١٩٧٤م.
- § النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، تحقيق: زكريا عمريات.
- § الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، عبد الرحمن عويس، أحمد عبد الغني الحمل.
- § ياقوت الحموي، أبو عبدالله يا قوت بن عبدالله الحموي، **معجم الأديباء "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، تحقيق: إحسان عباس.
- § ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

ملخص الرسالة باللغة الانجليزية

The Quranic statement
In the verses of the story of Hood
Peace be upon him

Abstract

Praise be to ALLAH, praise as much good should be bestowed to ALMIGHTY conforming HIS great authority and gloriousness of HIS Countenance, and blessings and peace on the best creature sent all Humankinds as a mercy to the worlds, Mohammad Ibn Abdullah, and peace be on his companions and family and who follows his righteous message:

Eloquence of the Qur'an reveals the secrets of the miraculous nature of Qur'an given in the verses therein. It is very clear that Qur'an is standing for and serving a tangible miracle owns and addresses the pronunciations and governing links related thereof.

If you regard attentively and consider in depth the Book of ALLAH, you shall find that matters are of most moral excellence and honorable, you shall notice the most eloquent and lucid words; no composition being marvelous suited to the work of art of any book except the Qur'an. There are no meanings that promote minds than